مجلس الشباب العربي للتغير المناخي
ARAB YOUTH COUNCIL FOR CLIMATE CHANGE

مركز الشباب العربي
ARAB YOUTH CENTER

مجلس الشباب العربي للتغير المناخي: حشد جهود الشباب نحو مستقبل مستدام

المؤتمنون المستقبليون على كوكب الأرض

غالباً ما تتردد على مسامعنا مقولة أننا لم نرث هذه الأرض من آبائنا، بل إننا نستعيرها من أبنائنا، الذين سيستعيرونها بدورهم من أبنائهم. واليوم، وأكثر من أي وقت مضى، تتزايد الأهمية الاجتماعية والاقتصادية لتفعيل دور الشباب للمساهمة في تعزيز التنمية والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فنصف سكان هذه المنطقة هم من الشباب تحت سن 25 عاماً، وثلثي السكان

> **"أننا لم نرث هذه الأرض من آبائنا، بل إننا نستعيرها من أبنائنا، الذين سيستعيرونها بدورهم من أبنائهم. واليوم"**

تقريباً دون سن 35 عاماً. يمرّ الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالكثير من التحديات التي أبرزها وأكثرها إلحاحاً مشكلة البطالة؛ فبحسب التقرير الصادر عن منظمة العمل الدولية في شهر أغسطس 2021، تشهد المنطقة العربية أعلى نسب البطالة على مستوى العالم. لذا، فإن المسائل المتعلقة بالبطالة وبتفعيل دور الشباب في المجال الاقتصادي هي أكثر المسائل إلحاحاً على الشباب اليوم بكل تأكيد. إلا أنه وبالرغم من أهميتها، فيجب ألا تشغل هذه المسائل الشباب عن أمور أخرى تساويها في الأهمية وتفوقها في التعقيد؛ ألا وهي المشاكل المتعلقة بالتغيّر المناخي.

ومما لا يختلف فيه اثنان هو أن نصيب الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هو "المنطقة الأكثر سخونةً وجفافاً" في العالم بحسب أحدث التقارير الصادرة عن البنك الدولي، وهو ما ينذر بتفاقم تأثيرات التغير المناخي الذي يواجه شباب اليوم؛ فالظروف المناخية المتدهورة، وارتفاع درجات الحرارة، وارتفاع مستويات البحر، والفيضانات، والأنماط المتقلّبة لهطول الأمطار، وتقلص المساحات الصالحة للزراعة هي من العوامل التي من شأنها أن تقود إلى انعدام الأمن الغذائي ونشوء صراعات على المياه، وهي ما ستزيد بشكل كبير من تفاقم الصراعات الحالية وتدهور حالة عدم الاستقرار القائمة أصلاً في المنطقة.

يمثل تأثير التغير المناخي على حياة الشباب العربي أمراً مهماً أيضاً من الناحية الاقتصادية، فبحسب البنك الدولي من المقدر أن يتقلص الناتج المحلي الإجمالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بنسبة 14%-6 بحلول العام 2050 بفعل تأثير المناخ على توافر مصادر المياه لأغراض الزراعة والصحة والمدخول المالي، وهو ما سيترك المنطقة تحت أكبر خسارة اقتصادية لها، وهو ما تؤكده البيانات الحديثة التي تفيد بأن تلوث الهواء كلّف أصلاً منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خسارة تقدر بحوالي 2.2% من الناتج المحلي الإجمالي (80 بليون دولار) في العام 2019. وبالنظر إلى الارتفاع الكبير في معدلات البطالة بين الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهي الأعلى في العالم على مدى آخر 25 عاماً حيث وصلت إلى 23% في العام 2020 وحتى 42% بين الشابّات، ندرك جليّاً بأن التغير المناخي هو تهديد حقيقي ووشيك يلوح في أفق المنطقة.

المناخي، واتخاذ إجراءات حازمة لبناء مجتمعات أكثر استعداداً للتغير المناخي. تشير الدراسات إلى أنه بدون اتخاذ إجراءات فورية للحدّ من الانبعاثات العالمية، ستصبح الكثير من مدن المنطقة غير صالحة للعيش قبل حلول العام 2100، وتشكل المساعي المبذولة للتعامل مع هذه الأزمة التي تلوح في الأفق ضمن النطاق الحالي لصنع السياسات تحدياً جوهرياً حقيقاً. إلا أنه من الممكن، باتخاذ الخطوات الصحيحة، تحويلها إلى فرصة لإنقاذ الوضع.

يقتضي هذا الأمر بذل المزيد من الجهود للتأكد من الوصول لشريحة الشباب العربي وسماع أصواتهم، ولضمان إشراكهم في صنع السياسة المستقبلية والمشاركة في تشكيل مستقبلهم.

المسائل المتعلقة بالبطالة وبتفعيل دور الشباب في المجال الاقتصادي هي أكثر المسائل إلحاحاً على الشباب اليوم بكل تأكيد. إلا أنه وبالرغم من أهميتها، فيجب ألا تشغل هذه المسائل الشباب عن أمور أخرى تساويها في الأهمية وتفوقها في التعقيد؛ ألا وهي المشاكل المتعلقة بالتغيّر المناخي.

يجب ألا يكون الشباب العربي جزءاً من الحل فحسب، بل أن يقودوا عملية صناعة القرار لوضع الحلول المناسبة للمستقبل الذي سيعيشونه.

تقتضي مواجهة التهديدات المناخية بذل جهود نوعية تتسم بالابتكار والسرعة والشمولية، فقد أثبتت التقنيات والمنصات المتطورة حديثاً على مدى العقود الأخيرة أن الشباب يتمتعون بالموهبة والابتكار والتعاون لتطوير أشكال جديدة من الحلول للعديد من القضايا الاجتماعية والاقتصادية العالمية.

يمتلك الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا قوة هائلة، فهم الذين بدأوا مسيرة التغيير الاجتماعي، وهم الذين قادوا بلدانهم نحو اتخاذ سياسات جريئة، وهم الذين صنعوا التاريخ، وقد حان الوقت لأن تكون الاستجابة لمسألة التغير المناخي هي محور أعمالنا الراهنة.

وبالإضافة إلى كون الشباب هم المستخدمون المستقبليون لكوكب الأرض، فهؤلاء الشباب هم المستهلكون والموظفون وهم قادة المستقبل، وهم صانعو السياسة القادمون وهم أهالي الأجيال المستقبلية؛ لذا فإن إشراكهم في صياغة وتطبيق السياسات والبرامج يعمل على تعزيز روح التملكّ والشفافية والمساءلة لديهم.

فأين يقف الشباب العربي اليوم إزاء مسألة التغير المناخي؟ وكيف يمكن إشراكهم في صنع السياسة وتطوير الحلول لمستقبل أفضل يتمتع بالاستدامة والشمولية

استجابة الشباب للتغير المناخي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

شهد العقد الأخير من الزمن ارتفاعاً في الوعي البيئي بين الشباب في المنطقة، فقد أظهرت إحدى الدراسات الاستقصائية أن حوالي 85% من الشباب العربي يرى أنه يجب على بلدانهم تطوير وتحسين طريقة التعامل مع احتياجات الشباب، ويعتقد الخبراء بأنه سيكون للشباب العربي دوراً فاعلاً في عملية التباحث بشأن القضايا البيئية، إلا أن مشاركتهم في الإجراء المناخي ووضع السياسات لا تزال متواضعة وفردية وغير شمولية.

ولفهم كيفية تفعيل وإشراك شباب المنطقة في أجندة الاستدامة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة مع التركيز على البيئة والتغير المناخي، أُجريت دراسة إقليمية لمراجعة المبادرات الحالية من حيث التأثير والنطاق. راجعت الدراسة مبادرات في 22 دولة من دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مشتملةً على مسائل التغير المناخي، والتنمية المستدامة، والسياسة العامة، وإدارة المياه، وإدارة النفايات.

هناك مبادرات إقليمية جديرة بالذكر مثل حركة الشباب العربي للمناخ، والتي ينتمي إليها شباب يعملون على خلق وعي وعلى تثقيف مجتمعاتهم وقيادة زمام التغير نحو مستقبل أكثر استدامة وبعض المبادرات المحلية ذات نطاق جغرافي محدود.

توصلت الدراسة بشكل عام إلى أنه كان هنالك عدد محدود من المبادرات التي تعمل على إشراك الشباب وأن أغلبية هذه المبادرات حققت تأثيراً محدوداً حتى الآن. وحتى في المبادرات التي كان لها تأثير، كانت المخرجات تتعلق بالاهتمام المتزايد بحماية البيئة وزيادة حس التملّك من حيث شعور الشباب بأن صوتهم يتم سماعه، ألا أنه يكاد يكون التأثير على السياسة العامة معدوماً ولا يوجد دليل على وجود أي حشد يُذكر للموارد، ناهيك عن الحلول المطبّقة. كما أنه كان من الصعب قياس مدى التأثير بسبب شح البيانات الموثوقة.

تجدر الإشارة إلى أن 20% فقط من المبادرات التي غطتها الدراسة استفادت من دور التكنولوجيا، و10% منها فقط استندت إلى التعاون بين القطاعين العام والخاص، كما أن جميع المبادرات اعتمدت عملياً على قدر قليل من التبرعات الخيرية والدعم الحكومي.

تخلق هذه القيود حواجز متعددة تعيق مشاركة الشباب في عملية الاستجابة للتغير المناخي وصنع السياسات المتعلقة بالتغير المناخي. وبشكل عام، فهنالك مستوى متدني من الوعي حول مسألة التغير المناخي على الرغم من الارتفاع الحاد في التركيز على مدى الأعوام القليلة الماضية. فبحسب دراسة استقصائية أُجريت في العام 2020 أظهرت أن 71% من المشاركين في دول مجلس التعاون الخليجي على علم بماهية التغير المناخي وعلى وعي بأثره السلبي على البيئة، كما أشار 28% منهم باعتقادهم بأن التغير المناخي سيكون له أثر إيجابي على كوكبنا. تُظهر النتائج من الباروميتر العربي بأن ما يزيد على 57% من العرب يتفقون إلى حد ما على أن التغير المناخي هو مشكلة خطيرة . ومع ذلك، فلا يزال هذا الأمر يعني بأن أكثر من شخصين عربيين من كل 5 أشخاص لا يوافقون على أن التغير المناخي هو مشكلة خطيرة. أظهرت دراسة استقصائية حديثة أجراها مركز الشباب العربي بأن حوالي 40% من الشباب فقط قالوا بأنهم مستعدون لتبني سلوكيات مستدامة لحماية البيئة والحفاظ عليها والمساهمة في التقليل من أسباب التغير المناخي، خاصة إذا ما أصبحت هذه السلوكيات أسهل من الناحية التطبيقية.

بالإضافة إلى تدنّي مستوى الوعي، توجد أربعة عوائق رئيسية تحد من الإشراك الشبابي الفعال في مسائل التغير المناخي، ومعظمها عبارة عن ظواهر عالمية، ألا أن بعضها يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تحديداً.

1.

التغير المناخي ليس أولوية بعد: إن الفئة الاجتماعية الأكثر تأثراً بالتغير المناخي هي فئة الشباب. لذا، فإنه ليس بغريب أن يقود نشطاء المناخ الشباب عالمياً الحركات في أكثر من 150 دولة حول العالم ليحثوا الحكومات والأشخاص على اعتبار التغير المناخي أولوية في الأجندات الوطنية والعالمية. إلا أن هذا لا ينطبق على بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث كانت أغلبية فئة الشباب منشغلة بالتحديات السياسة والاجتماعية-الاقتصادية العميقة لبلدانهم. أشارت دراسة استقصائية لأولويات الشباب العربي أجراها مركز الشباب العربي ونُشرت في أغسطس 2020، بأن البيئة بالكاد لا تمثل أية أولوية على الإطلاق بالنسبة للشباب العربي (فقط 12 بالمائة من الشباب موضع الدراسة اعتقدوا بأن البيئة هي من الأولويات). أظهرت الدراسة للشباب العربي في العام 2016 بأن مسألة التغير المناخي تأتي في المرتبة قبل الأخيرة في قائمة المسائل التي تثير قلق أو اهتمام الشباب العرب . ومنذ ذلك الحين، وعلى الرغم من أن هذه الدراسة الاستقصائية هي دراسة سنوية، لم ترتقِ مسألة التغير المناخي لتكون ضمن أعلى 10 مواضيع تثير اهتمام أو قلق أو الشباب، المنشغلون أصلاً بمسائل اجتماعية-اقتصادية أخرى تؤثر على حياتهم الحاضرة ومستقبلهم القريب جداً. ففي منطقة تفوق فيها معدلات البطالة مثيلاتها في الأجزاء الأخرى من العالم، بالإمكان إيجاز رؤية الشباب لمسألة التغير المناخي على أفضل نحو في الكلمات التي قالها أحد طلبة الإعدادية في غزة: "التغير المناخي مهم، ألا أنه من الصعب عليّ اعتباره أولوية." [11].

تعتبر المسائل المتعلقة بالتغير المناخي مهمة للشباب العربي ولكنهم لا يعتبرونها من أولى أولوياتهم.

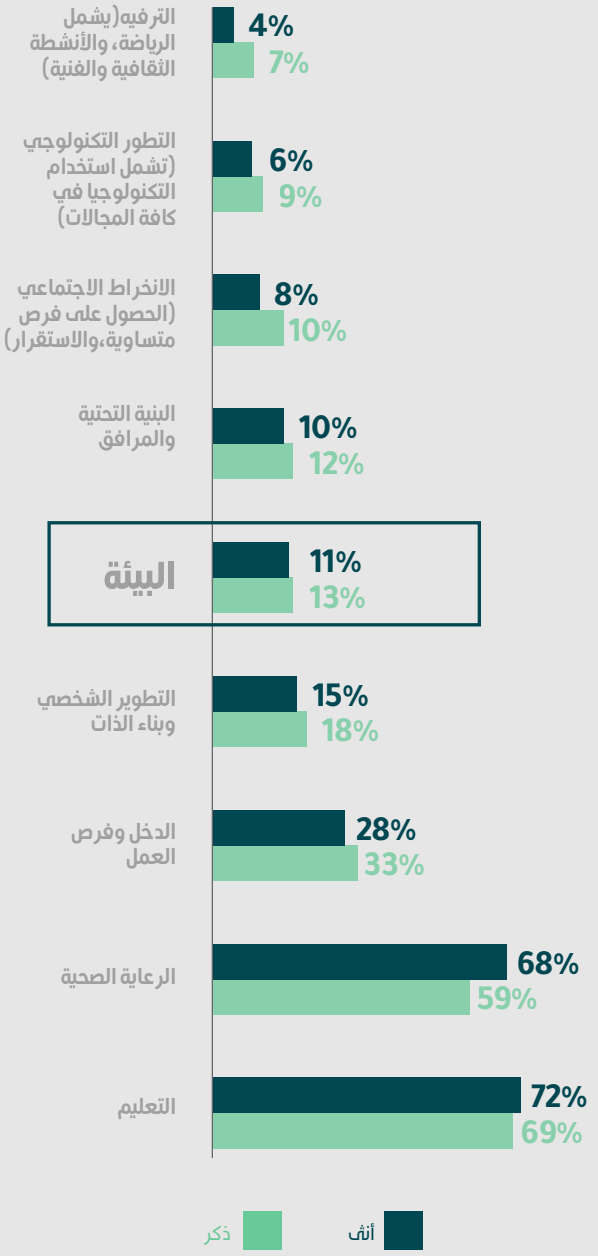

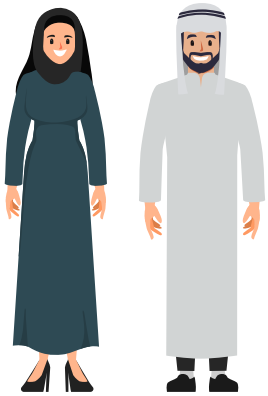

2. عدم تناغم الجهد المؤسسي للدول المختلفة لإشراك الشباب :ليس هناك عادةً دور فعّال للشباب في مناقشات الرأي العام ، ويشعر الشباب بشكل عام بأن المؤسسات تهمّش دورهم بسبب التصوّرات التي تنظر للشباب على أساس الجنس والعمر. وبشكل عام، فإن المستوى المتدني لمشاركة الشباب في عمليات صنع القرار وصنع السياسة يحصر دورهم بأن يكونوا "مراقبين" لا أكثر. وبالرغم من التباين في النهج المتّبع من دولة لأخرى، إلا أنه من المرجح بشكل كبير أن تؤثر هذه التصورات على الشباب في مناطق الصراع والمناطق الريفية والفتيات الشابات. ويظهر تدنّي إشراك الشباب وتفعيل دورهم في عمليات صنع السياسة وإلى دور الشباب في صناعة الاستراتيجيات ووضع السياسات. يمثل الشباب قطاعاً أساسياً من مجتمعنا ويجب النظر إليهم على أنهم منطقة فاصلة عند وضع السياسات. إن الضعف الحالي في التنسيق الاستراتيجي في المنطقة يجعل إنجاز السياسات والبرامج أمراً أقل شمولية وأقل تأثيراً.

3. أطر عمل السياسة الدولي: : حسب تقرير صادر من معهد السلام الدولي عام 2021 وبعيداً عن القرارات الثلاثة لمجلس الأمن حول الشباب والسلام والأمن، فليس هنالك إطار عمل لسياسة دولية معاصرة بشأن الشباب، حيث يعود آخر إطار عمل رسمي في هذا الصدد لعام 1995 . وفي العام 2018 وبدعم وقيادة مبعوثة الأمم المتحدة للشباب، أطلقت الأمم المتحدة استراتيجية الشباب لعام 2030 لتمثل إطار عمل شامل يعتمد على الركائز الثلاث المتمثلة بالسلام والأمن، وحقوق الإنسان، والتنمية المستدامة. ذكرت تلك الاستراتيجية دول الشباب في التغير المناخي بينما لم تذكر اتفاقية باريس ذلك. ويعتبر هذا الحدث خطوة تقدمية نحو المزيد من الإشراك الشبابي في عملية صنع القرار، ألا أنه يتعين بذل المزيد من الجهود لتحويل دور الشباب في الأجندة العالمية للتغير المناخي من مجرد دور رمزي إلى دور فاعل.

4. **الاستراتيجيات والبرامج الشبابية لا تحظى بالتمويل:** هنالك العديد من الأسباب التي تؤثر على تمويل المبادرات الشبابية، فجميع الجهات المعنية تعتقد بأن نشاط الشباب يجب أن يكون تطوعياً. كما أن المبادرات التي يقودها الشباب تفتقر للخبرة والمهارات التقنية اللازمة للحصول على التمويل الأساسي من المتبرعين. يضاف إلى ذلك عدم وجود نهج دولي متكامل إزاء السياسات الشبابية كما ذُكر سابقاً. إن حالة عدم الترابط هذه تجعل من الموارد المالية المتاحة والمحدودة موارد غير كافية. أضف إلى ذلك حقيقة أن الشباب (عالمياً) ليسوا مشتركين في عملية تخصيص الموارد العامة.

قوة الشباب: نحو تصوّر جديد لغد أفضل

بالرغم من تدّني ترتيب التغير المناخي في أولويات الشباب، إلا أنهم يظهرون في الوقت ذاته رغبة عظيمة بالمشاركة المدنية الفاعلة في عملية التنمية الاجتماعية والبيئية. فعلى سبيل المثال، أبدى حوالي ثلثَي الشباب (65%) في الإمارات العربية المتحدة رغبتهم في اتخاذ إجراءات لحماية البيئة ، وبحسب الدراسة الاستقصائية العالمية لمعهد مصدر، أفاد 79% من المشاركين بأنهم "يوافقون بشدة" أو "يوافقون إلى حد ما" على أنه يجب أن تستمع المؤسسات والجهات لأصوات الشباب بشكل أكبر حول قضايا الاستدامة، وأفاد حوالي ثلث المشاركين (29%) بأنهم قاطعوا شركةً ما لأنها لم تحترم الاستدامة بالشكل المناسب.

الشباب متحمسون لمواجهة تحديات التغير المناخي والتحديات البيئية

80%
من الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يرغبون بأن تستمع الحكومات لأصواتهم بخصوص المسائل المتعلقة بالاستدامة.

يؤمن
79%
من الشباب بأن من مسؤولية الحكومات الابتكار وقبول التحدّيات في سبيل إحداث التغييرات الملائمة للحفاظ على البيئة.

75%
من الأشخاص يؤمنون بأن الحكومة تتشارك المسؤولية مع الشركات بالتساوي لتطوير حلول الطاقة المتجددة والتكنولوجيا الصديقة للبيئة.

ذكر
76%
من الشباب بأن القادة الحاليين لم يتخذوا الخطوات والإجراءات الكافية لحماية البيئة.

57%
من الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مهتمين بدراسة مجالات تتعلق بالاستدامة.

يؤمن شباب منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بأن على عاتقهم مسؤولية كبيرة لإيجاد الحلول المناسبة لمشاكل الاستدامة.

ربما يكون الشباب هم العامل المحفّز للتغيير الذي تحتاجه منطقتنا، فالناشطة المناخية السويدية غريتا تونبرغ التي تبلغ من العمر 16 عاماً، والتي تصدرت العناوين الإخبارية حول العالم، هي مثال واضح على ما يمكن لأصوات الشباب أن تحققه، حيث أن صوتها حشد 4 ملايين شخص في 2,500 حدث في أكثر من 160 دولة. وكمثال آخر على إمكانات أصوات الشباب، فإن إسراء حرسي وهي ناشطة أمريكية في مجال العدالة البيئية يبلغ عمرها 18 عاماً، أسست حراك شبابي في العام 2019 بمشاركة 100,000 والذي نادى بالعدالة المناخية.

إن المنجزات المناخية الشبابية تتعدى الجهود الفردية وهي بالتأكيد أكثر بكثير من مجرد تنظيم الفعاليات، حيث تسعى العديد من المجموعات والمنظمات التي يقودها الشباب لمواجهة التغير المناخي وجعل مجتمعاتهم أكثر صموداً من الناحية المناخية. فعلى سبيل المثال، **(ساعة الصفر)** هي حركة يقودها الشباب وتهدف لتركيز أصوات الشباب المتنوع على الحوار بشأن المناخ والعدالة البيئية. أسس الحركة أربعة من الشباب اليافعين في العام 2017 لخلق نقاط دخول ودورات تدريبية وموارد للنشطاء والمنظمين الشباب الجدد الراغبين باتخاذ إجراء فعلي ملموس إزاء التغير المناخي. ومثال آخر بهذا الصدد هو منظمة **(تواصل مع الطبيعة)**، وهي منظمة بيئية إماراتية تهدف إلى الوصول إلى 500,000 شاب وإلهامهم عبر التجارب الرقمية والملموسة، وتخطط لرفع الوعي والمعرفة، وتوفير المهارات اللازمة للشباب ليصبحوا قادة الاستدامة المستقبلية. إن **حركة الشباب العربي للمناخ** هي مبادرة أخرى تأسست بعد مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي لعام 2012، وهي أكبر مجموعة تثقيفية وتوعوية للتغير المناخي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بأفرع في أكثر من 15 دولة عربية.

أما في المغرب، تمكنت مبادرة **المودّة** للتكيّف من إشراك جميع أفراد المجتمع في أنشطتها الساعية نحو التكيّف مع التغير المناخي، فالمشروع الذي يديره أشخاص لم يبلغوا عامهم الثلاثين، تحت توجيه الكبار يهدف لزيادة رفاهية المجتمع المحلي من خلال حماية البنى التحتية الأساسية للقرى وتعزيز الأمن الغذائي المحلي. فاز المشروع بجائزة خط الاستواء لعام 2012 في مجال التكيّف المجتمعي.

وفي مصر، تحاول العديد من المبادرات الناشئة والصغيرة معالجة مسألة التغير المناخي، ومن الأمثلة على ذلك **محادثات القاهرة المناخية**، وهي منصة مصرية-ألمانية شهرية تستضيف مناقشات بيئية مع صانعي السياسة حول العالم.

النمو الاقتصادي الشامل ومستقبل أكثر استدامة

لدى منطقتنا اليوم فرصة ذهبية، فالجانب المشرق في معالجة التغير المناخي وخلق وظائف وصنع النمو الاقتصادي هو أن الخيارات لا ينبغي أن تكون بالأبيض والأسود فقط، بل أن هناك طيفاً واسعاً من الخيارات التي تساهم في أن تكون مواجهة التغير المناخي هي جوهر خططنا الإقليمية للنهوض باقتصاداتنا وخلق الوظائف.

أنشأت جهود مواجهة التغير المناخي اليوم قطاعات اقتصادية جديدة بما فيها المركبات الكهربائية، وأنظمة الطاقة الشمسية، وغيرها الكثير من القطاعات المهمة. يرى العديدون أن هذه الفرصة المثالية لإعادة بناء مستقبل صديق للبيئة.

تقدم العديد من البلدان وعوداً بخلق فرص عمل جديدة لدعم النمو الاقتصادي الصديق للبيئة، حيث قدرت المفوضية العالمية للاقتصاد والمناخ بأن العديد من البلدان تنتهج في الوقت الحاضر إجراءات مناخية قوية بين العامين 2018 و2030 ما من شأنه أن يولّد أكثر من 65 مليون وظيفة جديدة في المجالات الصناعية ومجالات الطاقة منخفضة الكربون مع تحقيق منافع اقتصادية صافية لا تقل عن 26 تريليون دولار. يقدّر تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2020 حول مستقبل الطبيعة والأعمال بأن بإمكان هذا القطاع توليد 395 مليون وظيفة حول العالم بحلول العام 2030 بجانب فرص عمل سنوية بقيمة 10 تريليون دولار. إن هذه الفترة هي فترة "الوظائف الصديقة للبيئة" ويجب علينا اغتنام هذه الفرصة في المنطقة. ففي الولايات المتحدة الأمريكية، ومن خلال خطة الرئيس بايدن الاقتصادية، سيزداد مقدار التوظيف في قطاع الطاقة النظيفة من 3 ملايين وظيفة إلى 10 ملايين وظيفة. كما أنشأت الحكومة الأسترالية ما يزيد على 10,000 وظيفة في قطاع إعادة تدوير النفايات وحده في البلاد. ويعمل حالياً ما يزيد على 13% من العاملين في إيطاليا في وظائف صديقة للبيئة بما في ذلك مهندسين ومحامين وحتى طبّاخين. توظف ألمانيا اليوم 40,000 تقني في مجال الطاقة الشمسية، وهو رقم لا يزال لا يلبي الطلب المتزايد على هؤلاء التقنيين. يشير تقرير صادر من مجموعة البنية التحتية لكفاءة الطاقة بأن نزع الكربون من مخزونات المواد الداخلية بالمملكة المتحدة سوف يخلق 100,000 وظيفة سنوياً على مدى العقد القادم. وقد أنشأ رئيس الوزراء البريطاني أيضاً خطة بعشر نقاط لثورة صناعية صديقة للبيئة لخلق 250,000 وظيفة، كما أنه نظّم أيضاً أسبوع للمهارات الصديقة للبيئة لتشغيل حوالي 5,000 طفل بعمر 11 عاماً فما فوق ضمن فرص عمل في قطاع الطاقة النظيفة. ولا داعي للقول بأن الاقتصادات المتخضرة سيكون لها تأثيرات تحويلية على عالم العمل والمهارات. لن يحدث التحوّل الصديق للبيئة إذا لم يمتلك الناس الوعي والمعرفة والمهارات لتحريك مسيرة التحول هذه نحو الأمام، وهذا يعني وجود تغيرات كبيرة مقبلة في مجالات التعليم، والتدريب، والتعلم مدى الحياة.

المفوضية العالمية للاقتصاد والمناخ بأن العديد من البلدان تنتهج في الوقت الحاضر إجراءات مناخية قوية بين العامين 2018 و2030 ما من شأنه أن يولّد أكثر من

65 مليون

وظيفة جديدة في المجالات الصناعية ومجالات الطاقة منخفضة الكربون مع تحقيق منافع اقتصادية صافية لا تقل عن 26 تريليون دولار

من المتوقع أن يصل تعداد الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى 100 مليون نسمة في العام 2030، وهو ما يضع المزيد من الضغط على الدول والمؤسسات لخلق فرص عمل. سيمثل الاقتصاد الصديق للبيئة قطاعاً حيوياً لخلق هذه الوظائف، وهو ما يقتضي بدوره استثمارات كبيرة في مجالات إعداد المهارات، وإعادة تشكيل المهارات، ورفع مستوى المهارات بالنسبة للأجيال الحاضرة والمستقبلية.

فبالإضافة إلى معالجة مشكلة البطالة في المنطقة من خلال جعل اقتصاداتنا صديقة للبيئة على نحو أكبر، من الممكن أن تتوازن مساهمة المرأة في سوق العمل مجدداً، حيث أن الوظائف في مجال الطاقة المتجددة هي أكثر توازناً بين الجنسين منه في مجال الطاقة الأوسع بشكل عام، حيث تشغل النساء نسبة 32% من إجمالي هذه الوظائف في العام 2019، بينما في مجال الوقود الأحفوري، فلا تبلغ نسبة المشاركة النسائية في الوظائف سوى 21% فقط.

وببساطة، فإن تشجيع الشباب العربي على الانخراط في مواجهة التغير المناخي هو أكثر فعاليةً عندما يتعلق الأمر بالتحديات التي يوجهونها اليوم، لا سيما فيما يتعلق بالبطالة بين الشباب. فربما يكون دعم الاقتصاد الصديق للبيئة حلاً يُخرج المنطقة من نفق البطالة المتفشية ويوفر حياة أفضل وأكثر استدامةً لكافة الأجيال المستقبلية.

اللحظة «الشبيهة بمتصفح نتسكيب»

بين العامين 2013 و2020، ازدادت الاستثمارات في مجال التقنية المتركّزة على التغير المناخي (التقنية المناخية) بمعدل يزيد بخمس مرات على المعدل العالمي الكلي لتمويل الشركات المبتدئة. ففي الولايات المتحدة وحدها وفي سنة واحدة، ازدادت هذه الاستثمارات من 36 بليون دولار إلى 60 بليون دولار.

وفي محاضرة أُجريت مؤخراً في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا، حثّ المستثمر الكبير فينود كوسلا مهندسي وعلماء المستقبل على السعي وراء الابتكار التقني المناخي ومحاكاة ما أسمته صحيفة الإيكونيميست باللحظة "الشبيهة بمتصفح نتكسيب" كما شهدها العالم في منتصف التسعينيات، وهي اللحظة التي بشّرت العالم بوصول الإنترنت إلى متناول المستهلكين.

أما اليوم، فإن الاستثمارات في مجال الشركات الناشئة بأعمال التقنية المناخية هي استثمارات تزداد قيمتها بشكل متسارع، حيث تقدّر قيمة شركة تسلا، وهي المثال الأكثر بروزاً في هذا المجال، بحوالي 700 بليون دولار، بالمقارنة مع 1.7 بليون دولار في العام 2010 بعد أن طُرحت أسهم هذه الشركة للاكتتاب العام. ومثال آخر هنا هو شركة (بيوند مِيت)، التي تُقدّر قيمتها بنحو 1.5 بليون دولار بعد أن طُرحت أسهم هذه الشركة للاكتتاب العام في العام 2019. وقد حقق مؤشر النظافة العالمي S&P عائدات إجمالية سنوية تزيد على 40% مما حققته على مدى السنوات الثلاث الماضية، وتزيد بأكثر من ضعف ما حققه مؤشر S&P500 القياسي للشركات الأمريكية الكبيرة، ومن المتوقع أيضاً أن تتوّج الطاقة الخضراء التريليونيرَ الأول في تاريخ العالم.

ازدادت الاستثمارات في مجال الشركات الناشئة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بشكل كبير من 1 بليون دولار خلال كامل العام 2020 إلى تمويل بقيمة 1.2 بليون دولار في النصف الأول فقط من العام 2021، حيث يخصص جزء من هذه الاستثمارات لتمويل الشركات الناشئة في مجال الطاقة الصديقة للبيئة. يمتلك الشباب بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فرصةً ذهبية اليوم للانخراط في العمل المناخي من خلال الشركات الجديدة الناشئة والمتركزة على التقنيات الصديقة للبيئة. أطلقت Changelabs بالتنسيق مع صندوق الطاقة الصديقة للبيئة من أجل التنمية (GGF)، وهي صندوق استثماري بقيمة تزيد على 600 مليون يورو، مسارعاً عاملاً بالتقنية الصديقة للبيئة اسمه "Scale Up To Green" يستهدف عمليات التطور الجارية حالياً في مصر.

تشمل مبادرات المشاريع الشبابية الأخرى في المنطقة التطبيق الأردني الجديد للهاتف الذكي "**Green.Jo**" والذي يكتسب شعبية متزايدة كطريقة لتوليد مصدر للدخل للأسر من جهة ولحماية البيئة من جهة أخرى من خلال السماح للأسر ببيع نفاياتهم القابلة لإعادة التدوير. تطمح **شركة إحفاظ** الإماراتية، وهي شركة عاملة في مجال التقنية المتقدمة إلى "صنع ثورة في عالم إعادة التدوير" من خلال استخدام نفايات الطعام ونفايات السلع الاستهلاكية سريعة التداول لإنتاج السماد العضوي ومنتجات التنظيف.

تساهم العديد من الشركات الناشئة الأخرى في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في تحقيق أجندة الاستدامة ومحاربة التغير المناخي. يعمل **مشروع صافون للطاقة** بتونس بطاقة الرياح بدون أمواس وبدون التسبب بتلوث ضوضائي. يمثل **Raye7** تطبيقاً مصرياً للشركات الكبيرة لاستخدام السيارات بالشراكة على مستوى المشاريع. تساعد هذه المنصة الناس من خلال تسهيل تواصل الركّاب والسائقين لأغراض المواصلات اليومية والعثور على رحلات توصيل مريحة ومعقولة التكلفة مع التقليل في الوقت ذاته من الازدحام المروري، مما يؤدي بدوره إلى التقليل من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون. يقدّر التوفير السنوي لكل 100 شخص يستعمل تطبيق Raye7 بنحو 72,000 ساعة للراكبين ومبلغ 130,000 دولار أمريكي و262 طن من ثاني أكسيد الكربون.

أطلقت حكومة الإمارات العربية المتحدة في العام 2020 **مبادرة أبوظبي للمناخ**، والتي تشمل حاضنة مختبر المناخ التي ستقدم المساعدة للشركات الناشئة وروّاد الأعمال في مجال تقنية المياه والمناخ. لا يقتصر تحضير الأجيال المستقبلية للاقتصاد الصديق للبيئة على تزويدهم بالمهارات التقنية الصحيحة فحسب، بل أنه يقتضي أيضاً رفع مستوى الوعي البيئي لديهم وتزويدهم بالمهارات الجوهرية كالمهارات التحليلية ومهارات الابتكار والريادة، وزيادة انجذاب الشباب للقطاعات الناشئة الجديدة، وهو ما يقتضي أيضاً إشراكهم في عملية صياغة السياسة المستقبلية.

ولهذا السبب، قام مركز الشباب العربي وتحت مظلة الجامعة العربية، بالتعاون مع وزارة التغير المناخي والبيئة، ومكتب المبعوث الخاص لدولة الإمارات للتغير المناخي، وشركاء القطاع الخاص، بإطلاق مجلس الشباب العربي للتغير المناخي. يهدف المجلس لتحقيق قفزة نوعية للشباب العربي في مجال القضايا البيئية، ودعم العمل المناخي الشبابي، وإشراك الشباب العرب في الحلول الابتكارية والمستدامة لمواجهة تحدّي التغير المناخي.

يعمل المجلس على تزويد الشباب العرب بالكثير من المهارات الصديقة للبيئة، مع إشراكهم في عملية صنع السياسة، وتشجيعهم على إطلاق الاستثمارات في الشركات الناشئة والمشاريع الصغيرة والمتوسطة في مجال الحماية البيئية ومواجهة التغير المناخي.

ربما يكون الاهتمام المتزايد اليوم بالتغير المناخي هو بمثابة الحلّ السحري لمشكلة معقّدة، والفرصة المثالية لصنع مستقبل أكثر شموليةً وعدلاً واستدامةً.

منشورات مركز الشباب العربي 2021. جميع الحقوق محفوظة
@2021 مركز الشباب العربي

يمكنك الحصول على نسخة رقمية من هذا التقرير من خلال موقع الشباب العربي www.arabyouthcenter.org

عن مركز الشباب العربي

وُلدت فكرة مركز الشباب العربي لتجسد رؤية سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، نائب رئيس الوزراء وزير شؤون الرئاسة، بعد الاستماع إلى آراء الشباب العربي واحتياجاته والبناء على أولوياته. وكان مركز الشباب ثمرة لتلك المقترحات، ليعمل كمنصة فريدة تحتضن الشباب المبدع وتزرع الأمل في نفوس الشباب وتستثمر في طاقاتهم لإعداد قيادات عربية شابة واعدة. وتترجم هذه الرؤى عبر العديد من المبادرات الهادفة التي تستثمر في الشباب عبر قطاعات مختلفة، بالإضافة إلى إتاحة دراسات واستطلاعات تختص بالشباب العربي لتساعد صناع القرار على خلق سياسات تتناسب مع احتياجاته.

مركز الشباب العربي
ARAB YOUTH CENTER

شكر وتقدير: يتقدم مركز الشباب العربي بالشكر والامتنان لشريك المعرفة "THE PROSPERITY INSTITUTE" للمشاركة في إعداد هذا التقرير

عن "THE PROSPERITY INSTITUTE"

POSTERITY INSTITUTE
Working For Our Shared Future

يقابل كلمة "Posterity" بالعربية مصطلح "الأجيال القادمة". يتبنى معهد "The Posterity Institute" رسالة محددة، وهو بيت خبرة مستقل لا يتبع لأي جهة خارجية. هدفنا هو مستقبل أفضل للأجيال القادمة، يعتمد على الاستدامة لجميع سكان الأرض. يتركّز نطاق عملنا حول التحديين الرئيسيين الذين يوجهانا جميعاً؛ ألا وهما التغير المناخي والشمولية الاقتصادية.

نأمل بأن نساهم في صنع مستقبل مشترك لجميع الأجيال القادمة من خلال أبحاث السياسات، وتقديم برامج تعليمية على مستوً عالمي، وتمكين الروّاد، وبناء شراكات محددة تجمع القطاعين العام والخاص معاً. نركّز في عملنا على تسخير التكنولوجيا المتقدمة لإيجاد الحلول للمشاكل المعاصرة، وتحويل الأفكار الطموحة الشجاعة من أن تصبح واقعاً ملموساً".

المصادر

1. Abu Mezied, Asmaa. "This Is How We Inspire Young People in the Middle East to Join the Fight against Climate Change." World Economic Forum, 8 Feb. 2020, www.weforum.org/agenda/201904//how-can-more-youth-in-the-middle-east-and-north-africa-join-climate-change-movements.
2. Food and Agricultural Organization of the United Nations, 2017, Regional Overview of Food Security and Nutrition, www.fao.org/3/I8336EN/i8336en.pdf
3. MENA OECD Government- Business Summit, 2021, An Eco-System for Youth Economic Empowerment, www.oecd.org/mena/competitiveness/issue-paper-session-3.pdf.
4. ASDA'A Burson-Masteller, 2017, Arab Youth Survey 2017, www.arabyouthsurvey.com/pdf/whitepaper/en/2017-AYS-White-Paper.pdf
5. Hildebrandt, Joerg et al. «Are Consumers In The Gulf States Ready To Go Green?». BCG Global, 2021, https://www.bcg.com/publications/2021/gulf-state-consumer-sentiment-toward-green-agenda. Accessed 21 Sept 2021.
6. Raz, Daniella. «Climate Change: A Tertiary Concern For Arab Citizens». Arab Barometer, 2020, https://www.arabbarometer.org/202004//climate-change-a-tertiary-concern-for-arab-citizens/.
7. Emirates News Agency. Arab Youth Centre Launches Arab Youth Council For Climate Change. 2021, https://www.wam.ae/en/details/1395302959861
8. Arab Youth Center, 2020, Arab Youth Priorities Survey. https://priorities.arabyouthcenter.org.
9. ClimaSouth. «Climate Change Is Not A Priority For Young Arabs». 2016, http://www.climasouth.eu/en/node/225.
10. Roesch, Leiva & Rahmaty, Masooma. Issue Brief: Youth Participation In Global Governance For Sustaining Peace And Climate Action. International Peace Institute, 2021, https://www.ipinst.org/wp-content/uploads/202104//IPI-E-RPT-Youth-Participation-3.pdf.
11. Emirates Nature - World Wide Fund for Nature. Survey Finds UAE Youth Want To Protect Our Environment And Take Part In More Nature Based Activities & Events. 2019, https://www.emiratesnaturewwf.ae/en/press-release/598-survey-finds-uae-youth-want-to-protect-our-environment-and-take-part-in-more-nature-based-activities. Accessed 21 Sept 2021
12. McGrath, Maggie. «Why Greta Thunberg Is One Of The World'S Most Powerful Women». Forbes, 2019, https://www.forbes.com/sites/maggiemcgrath/201912/12//why-greta-thunberg-is-one-of-the-worlds-most-powerful-women/?sh=51fea3851521.
13. «40 Under 40». 2021, https://fortune.com/40-under-402020//isra-hirsi/.
14. «Zero Hour». Thisiszerohour.Org, 2021, http://thisiszerohour.org/.
15. Asian Development Bank. A green economic reset will deliver an inclusive, lasting recovery for Asia and the Pacific. 2021, A green economic reset will deliver an inclusive, lasting recovery for Asia and the Pacific | Asian Development Bank (adb.org)
16. "Climate Action Fast Facts." United Nations, United Nations, www.un.org/en/climatechange/science/key-findings.
17. The Economist. «Billions Are Pouring Into The Business Of Decarbonisation». 2021, https://www.economist.com/business/billions-are-pouring-into-the-business-of-decarbonisation/21803649.
18. Trade Arabia. «Mena Startups Attract Record $1.2Bn In Funding In H1». 2021, http://www.tradearabia.com/news/BANK_385658.html.